المحاضرة الثامنة: المدخل الإعلامي

يعد من أهم المداخل التي تعتبر كخلفية معرفية لتفسير العملية الإعلامية وهذا راجع لكون الباحثين أصحاب المدخل كلهم إعلاميين، ولعل أهم المداخل الإعلامية وبالترتيب نجد ما يلي: (**محمد عبد الحميد، 2004، ص ص 50-63**)

أ- المدخل التاريخي لوسائل الإعلام والاتصال:

تكاد تنفرد الدراسات الصحفية بهذا المدخل دون الدراسات الخاصة بالوسائل الإعلامية الأخرى، وذلك لعدة أسباب منها:

- إن الصحف قد سبقت الوسائل الإعلامية الأخرى في الصدور والانتشار لقرون عديدة، وأصبحت تنتمي إلى مراحل تاريخية قابلة للكتابة والتسجيل بينما الوسائل الأخرى مازالت تنتمي للوقائع والأحداث المعاصرة لم يحن الوقت بعد لكتابة تاريخها وتسجيله.
- إن الصحف في حد ذاتها كانت في هذه المراحل شاهداً على الكثير من الوقائع والأحداث، وبالتالي يمكن اعتبارها من المصادر التاريخية، التي يمكن الرجوع إليها في استعادة هذه الوقائع والأحداث وإعادة تسجيلها.
- إن الصحف بما تتميز به من خصائص في الحفظ واستعادة ما بها من معلومات تعتبر أحد الوثائق التاريخية وهذه الخصائص لا تتوفر لشرائط التسجيلات في الراديو والتلفزيون التي تزداد تكلفة الاحتفاظ بها.

لذا يمكن القول أن جل النظريات في هذا المدخل ركزت على تاريخ الصحافة وذلك بوصف الوقائع والأحداث التاريخية، والاستفادة منها في وقتنا الحاضر لوصف العملية الصحفية وعلاقاتها بالمحيط الاجتماعي المتواجد فيه، ولعل من أهم الباحثين نجد نورد ونيلسون وغيرهم مما ساهموا بشكل كبير في توسيع الإطار العام لبحوث الصحافة، حيث أشاروا إلى أن البحوث الخاصة بتاريخ الصحافة تفتقد إلى التفسير الاجتماعي وأقل اهتماما للأبعاد الاجتماعية للاتصال رغم أن الظاهرة الصحفية سواء كانت معاصرة أو حدثت في الماضي، فإنها لا تحدث في فراغ ولكنها تدور في سياق اجتماعي، وهكذا بدأت تتطور الدراسات التاريخية الخاصة بالصحف والوسائل الإعلامية حتى تكتسب القيمة النظرية والعلمية.

ب – مدخل النظم والعملية الإعلامية:

هناك ثلاث اتجاهات لدراسة النظم الإعلامية

الأول:هو الاتجاه الجزئي في وصف عناصر النظام أو العملية وتحديد خصائص هذه العناصر.

الثاني:الذي ينتقل من وصف العناصر إلى وصف النظام الكلي.

الثالث: النظر إلى النظام الإعلامي باعتباره نظاما مفتوحا له علاقات متبادلة مع النظم الأخرى في المجتمع يؤثر فيها ويتأثر بها.

ولعل من أهم الباحثين الذين اهتموا بالعملية الإعلامية هارولد لاسويل ويليام شرام وغيرهم ممن ساهموا في تطوير دراسة العملية الإعلامية إلى عملية اتصالية في إطار اجتماعي، ومنه نجد أهم الدراسات الإعلامية التي تعتمد على هذا المدخل هي كالآتي: الدراسات الوصفية للعملية الإعلامية خاصة في الإطار الاجتماعي.

ج- مدخل الممارسة المهنية:

يركز هذا المدخل على القائم بالاتصال كونه المسؤول الأول على الإعداد الفني والإعلامي للمواد الإعلامية للمؤسسة والعاملين في مجالات التنظيم والإدارة الذين يتعاونون معه في إطار الأهداف، ومن أهم النظريات التي تنتمي إلى هذا المدخل كذلك كل الدراسات التي تتنوع على الاتجاهات التالية.

أولا-وصف مسار الممارسة المهنية:

ببحث جوانبها المالية والإدارية والفنية، من أجل وصفها في المؤسسة الإعلامية أو مقارنتها بمؤسسات إعلامية أخرى، هذا يعني:يوصف الممارسات المهنية من أجل وصفها ووضع محدداتها مثل الخط السياسي للمؤسسة، الخلفية الفكرية للمؤسسة ومقارنتها بالمؤسسات الإعلامية الأخرى.

ثانيا-وصف مسار الممارسة المهنية:

في سبيل تأثيرها على المنتج النهائي للمؤسسة الإعلامية (وصفها من أجل بحث علاقتها مع أهم العناصر الإعلامية).

د- مدخل تأثيرات وسائل الإعلام:

يعد هذا المدخل القاعدة الأساسية للمداخل سالفة الذكر لكونه يجمع بين جميع النظريات التي تناولت من قبل الباحثين الإعلاميين وعلم النفس واللغة والدلالة...الخ، فالتأثيرات من وجهة نظر المتلقي هي نفسها الوظائف والأهداف من وجهة نظر المؤسسات والقائم بالاتصال.

ومن أهم النظريات التي تنتمي إلى هذا المدخل هي نظريات حديثة خاصة بتأثير وسائل الإعلام والاتصال والمرتبة والمتمثلة فيما يلي:

نظرية القذيفة السحرية، نظرية التأثير المحدود الانتقائي، نظرية التأثير المتواضع المعتدل، نظرية التأثير القوي، وهي كلها نظريات تتحدث على درجات أو نوعية التأثير الحاصلة من قبل وسائل الإعلام والاتصال.